الأنباء
الخميس 29 اغسطس 2013

مصادر لبنانية مسؤولة لـ «الأنباء»:

مناطق لبنانية مهددة «بالضربة الغربية» للنظام السوري حال التورط في المواجهة أو بتهريب الأسلحة المتقدمة

مع تواصل العد العكسي للرد الدولي على استخدام النظام السوري الأسلحة الكيميائية ضد شعبه، يمضي اللبنانيون، القلق منهم او المتشوق، في حالة انتظارية وبنبض نفسي مرتفع، فلا احد يدري حجم ومدى الفعل الدولي المرتقب، ولا احد يستطيع التنبؤ بحجم ومدى ردود الفعل في سورية كما في لبنان، حيث اصبح حزب الله حليف النظام على الزناد.

هل تشمل الضربة المرتقبة مواقع لحلفاء النظام السوري في لبنان؟ وحلفاء النظام هم حزب الله وبقايا التنظيمات الفلسطينية، وبالذات الجبهة الشعبية (القيادة العامة) برئاسة احمد جبريل، قد يكون هذا رهن تدخل هذه القوى لصالح النظام، ضد مصالح الدول المشاركة في الحملة ام ضد اسرائيل؟ او في حال ترحيل الصواريخ «الكاسرة للمعادلات من الداخل السوري الى لبنان.

السؤال مفتوح في لبنان، وقد طرحته «الأنباء» على اكثر من طرف لبناني، ولكن لا جواب، فالكل في حالة انتظار للضربة المرتقبة، بعضهم ليصفق ابتهاجا بانكسار نظام، هو آخر انظمة الحقبة السوفييتية في المنطقة، والبعض الآخر ليرد دفاعا عن النظام، اذا تركت له الضربة فرصة لذلك.

نائب دائرة بعلبك ـ الهرمل عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» وليد سكرية من هذا البعض، وقد طالب ايران امس عبر قناة «الجديد» بتوجيه الضغوط على دول مجلس التعاون الخليجي، دعما للنظام السوري بوجه القصف الغربي له، وعندما سئل عن نوعية الضغط المطلوب قال: ايران تعرف حتى ولو اضطرها الامر الى اشعال المنطقة!

سكرية طالب ايضا حزب الله باستعمال كامل طاقته العسكرية لمساندة النظام ومنع عودة المعارضة الى المناطق بحوزة النظام.

وفي معلومات لـ «الأنباء» من اوساط ديبلوماسية، ان سلسلة مواقف لبنانية كهذه قد تستدرج الى اعمال تورط لبنان اكثر مما هو متورط.

وفي معلومات المصادر الديبلوماسية، ان قيادة الهجوم تتوقع تهريب اسلحة متقدمة من مستودعات النظام الى اقرب منطقة امان، منطقة بعلبك القريبة، وانها وفق معلومات لـ «الأنباء» لم تستبعد مطاردة النظام واسلحته حتى داخل الاراضي اللبنانية في البقاع.

وكان وزير الخارجية عدنان منصور طلب الى رئيس الحكومة المستقيلة دعوة مجلس الوزراء الى جلسة طارئة لبحث التطورات في سورية، لكن الرئيس ميقاتي فضل اطلاق هذه الدعوة غير الدستورية، عند الضرورة القصوى، اي بعد حصول الضربة، ان حصلت.

مصادر نيابية اوضحت لـ «الأنباء» ان دعوة مجلس الوزراء المستقيل الى اجتماع طارئ يمكن ان يطلقها رئيس حكومة تصريف الاعمال اذا ما طلبها الرئيس نبيه بري شخصيا من الرئيسين سليمان وميقاتي.

يبقى هل ان الضربة العسكرية المطروحة هدفها الاطاحة بالنظام ام هي مجرد ضربة عقابية، شدة اذن للنظام جزاء تخطيه الخط الاميركي الاحمر المانع لاستخدام الغازات السامة في المواجهة مع المعارضة؟

هل المطلوب للاسد نهاية صدام حسين ومعمر القذافي، ام حسني مبارك، ام في افضل الاحوال بن علي؟

البوارج الغربية تتحضر في المتوسط، والمستشفيات تستنفر قدراتها في لبنان، والنزوح الشعبي السوري يتزايد باتجاه لبنان رغم صراخ وضجيج القوى السياسية المهمومة بالموازين الديموغرافية، علما ان بعض هؤلاء يعتمد لبنان كممر الى الخارج، وبعضهم الآخر يعتمده مقرا مؤقتا في ظل انعدام سبل الهجرة الى الابعد.

الضربة آتية، بحسابات معظم الأطراف اللبنانية، الجميع بدأ يبرمج مواقفه على هذا الأساس، أكان مع الضربة وا ضدها، وسط الاعتقاد بأنه لا معلومات وليد المعلم الصحافية تفيد ولا هوبرات النظام وحلفائه، الذين بدأوا يعدلون من لهجاتهم الكلامية، فالكيميائي أحرق كل شيء تقريبا، بما فيها العلاقات التاريخية بين النظام السوري وبين الدولة الروسية.

بالنسبة لإيران، المتعهدة لإبقاء رأس النظام المهدد بالغرق، فوق سطح الماء حسمها وليد المعلم عندما أكد في مؤتمره الصحافي بأنه لا معاهدة دفاع مشترك بين دمشق وطهران، ما يعني أنه ليس هناك ما يلزم طهران بالدفاع المباشر عن دمشق، وإذا امتنعت إيران عن التدخل، يفترض أن يسري الامتناع على حزب الله، الذي هو جزء من الحراك الثوري الإيراني.

أما لبنان المشغول بارتدادات حملة التفجيرات القاتلة التي تنقلت ما بين الضاحية الجنوبية وطرابلس يعيش في ظل كابوسين: كابوس السيارات المتفجرة التي لم يرد لاتقائها من تعزيز الحراسات على المساجد والكنائس ودور العبادة كافة.

رئيس مجلس النواب نبيه بري استغرب التسليم المسبق بالضربة العسكرية، وشدد على أنه لا يجوز لأي طرف لبناني أن يراهن على الضربة المفترضة بغية استثمارها سياسيا في الداخل.

ولفت بري في تصريحات له أمس إلى وجود قواعد ومعادلات ثابتة لتنظيم العلاقة بين اللبنانيين ليست قابلة للتعديل مهما حصل.

وقال بري ردا على سؤال حول موقف لبنان من الضربة المفترضة للنظام السوري إن لبنان لا يمكن أن يقدم أو يؤخر في الصراع الكبير داخل سورية.

بدوره نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري عضو كتلة المستقبل قال إن حجم الضربة العسكرية يجعلنا ندرك ما هي مفاعيلها وتأثيراتها في لبنان، واستعجل تأليف حكومة قادرة في أسرع وقت ممكن، وكل من يرضى يرضي وكل من لايرضى فهذا شأنه.

رئيس تكتل الإصلاح والتغيير العماد ميشال عون اعتبر أن هناك انفلاتا داخل الأجهزة الأمنية وان التكفيريين بدأوا ينمون كالبراعم، وعندما يكبرون لا يمكن ردعهم، وتعليقا على الضربة العسكرية للنظام السوري قال عون إن شاء الله لا نترك الحريق يندلع.

وأضاف: الضربة إذا حصلت فسترفع الانفعالات النفسية الناجمة عنها الحرارة أكثر.

حزب الله تعامل مع الضربة، كما لو أنها حصلت، وقالت قناة «المنار»: وقع العدوان قبل أن يقع، المفاعيل تبدو واضحة وكذلك التداعيات وأضافت: أن سورية أمام الخيار الأوحد وهو المواجهة.

ونقلت صحيفة «اللواء» عن مصادر في حزب الله تأكيدها بأن سورية لن تكون وحدها.

إلى ذلك ظهر تخوف واضح في بيروت من انعكاسات الضربة السورية على لبنان، خصوصا على صعيد تدفق النازحين والتوترات اليومية المتفاقمة.

وأحيا رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أعمال لجنة مواجهة الكوارث والأزمات التي اجتمعت أمس وعرضت سلسلة من السيناريوهات السلبية التي يمكن أن تنعكس على الحياة في لبنان.

وكان المجلس الأعلى للدفاع درس في اجتماعه الأخير موضوع اللاجئين السوريين واحتمال أن تذر منهم أعدادا إضافية وطلب إلى الأمن العام اتخاذ الإجراءات المناسبة عند المعابر الحدودية عبر تعزيز العناصر.

هذه الأوضاع أوحت للرئيس المكلف تمام سلام بالحرص على تأليف حكومة إنقاذ وطني مشددا على أن الوضع يستدعي أولا تأمين الأمن والاستقرار بعد سلسلة التفجيرات كما يستدعي عدم جر لبنان إلى الفتنة.

● بيروت ـ عمر حبنجر

الرئيس ميشال سليمان مترئسا اجتماعا امنيا في بعبدا امس (محمود الطويل)

النائب سكرية يحرض إيران على الدول الخليجية ويحث حزب الله على وضع كل طاقاته بتصرف النظام!

المرعبي لـ «الأنباء»: المطلوب ثورة شعبية كبيرة تستأصل المرض الإيراني المتفشي في الجسم اللبناني

معين المرعبي

المشغل السوري ـ الإيراني وراء الغريب

رأى عضو كتلة المستقبل النائب معين المرعبي ان ما اظهرته التحقيقات مع الشيخ احمد الغريب حتى الساعة اقله لجهة علمه المسبق بمتفجرتي طرابلس، كاف للتأكيد على ان المشغل السوري ـ الايراني هو من يقف وراء العمليات الارهابية في لبنان ونثر اجساد المصلين داخل المساجد ودور العبادة، لاسيما ان الغريب متمرس بالعمالة للمخابرات السورية التي باتت تأتمر بالولي الفقيه نتيجة التحكم الايراني بمسار الحرب في سورية، معتبرا بالتالي انه ايا يكن حجم ضلوع الغريب بمتفجرتي طرابلس، فلم يعد باستطاعة حزب الله التلطي وراء ستار التكفيريين لتجهيل الفاعلين الحقيقيين أسياده في طهران ودمشق، علما ان الحزب لن يأبه لنتائج التحقيقات مع الغريب وسيتهمها غدا اما بالاسرائيلية واما بالمؤامرة السعودية او القطرية تماما كما سبق له ان اتهم المحكمة الدولية بالاسرائيلية واخفى على هذا الاساس، المتهمين باغتيال الرئيس رفيق الحريري. ولفت النائب المرعبي في تصريح لـ «الأنباء» الى ان المضحك المبكي في لبنان هو حين يأتيك فصيل مسلح ليعظ اللبنانيين عن الوطنية والسيادة والكرامة ويحذرهم من وجود تكفيريين ويخوّن قوى 14 آذار فيما هو غارق حتى أذنيه بالتكفير والتخوين والعمالة للأسد، ويأتمر مباشرة بالولي الفقيه ويزج ببعض اللبنانيين في الحروب الايرانية ليقتلهم كمرتزقة في شوارع سورية معتبرا بالتالي ان ما فات السيد نصرالله هو ان محاولات استغبائه للبنانيين وايهامهم زورا بعدو تخويني وتكفيري لن تبرئ ساحته من مجزرتي الرويس وطرابلس ولن تغسل يديه مما ارتكبته ليس فقط في لبنان وسورية ومصر انما في كل العالم العربي على وسع امتداده من العراق الى اليمن، مؤكدا له ان منطق الجيش والشعب والدولة والمسار التاريخي للشعوب الحرة سيتغلب في نهاية المطاف على منطق المخادعة والتملق والتزلف وحماية القتلة والتغطية على الارهابيين والعبرة لمن اعتبر.

وردا على سؤال اكد النائب المرعبي ان لغة التعقل والتروي مع حزب الله ما عادت تجدي نفعا ولن تأتي يوما بالثمار المرجوة، اذ ان المطلوب من وجهة نظره وبالحاح هو ثورة شعبية كبيرة تواكبها مواقف جريئة من رجال دولة حقيقيين تضع حدا لسلاح حزب الله وتستأصل المرض الايراني المتفشي في الجسم معتبرا من جهة ثانية ان المشهد اللبناني اصبح اكثر تعقيدا من ذي قبل وبات من الصعوبة بمكان الجلوس مع قتلة ومجرمين ومرتكبي المجازر والموبقات في لبنان وسورية، خصوصا ان المهمة الموكلة الى حزب الله في لبنان هي تأهيل الساحة اللبنانية عبر غسل عقول اللبنانيين لاحتضان المشروع الفارسي وجعلها منطلقا الى سائر الساحات العربية الاخرى، مطالبا على المستوى الشخصي بادانة ومحاسبة كل من يفاوض او يحاور حزب الله، وذلك لمنعه من الوقوع في فخ الالاعيب الايرانية.

وتعليقا على كلام مصدر قيادي في حزب الله بان حكومة الأمر الواقع تتساوى مع تفجير الرويس لفت النائب المرعبي الى ان انفجار الرويس نتج عنه انتشار مسلح لحزب الله تحت عنوان الامن الذاتي وبالتالي فان الكلام عن مساواة بين الانفجار وحكومة الأمر الواقع هو تهديد علني وصريح بـ 7 أيار ثان حال استبعاد الحزب عن التشكيلة الحكومية، مشيرا من جهة ثانية الى ان حزب الله يصر على اشراك نفسه في الحكومة بالثلث المعطل لتجديد صلاحية الغطاء الشرعي لسلاحه وتمديد معادلة الجيش والشعب والمقاومة ولتأمين شرعية لوجوده العسكري السافر في سورية، لذلك يعتبر حزب الله ان حكومة الامر الواقع ستكون بمثابة الانفجار في وجهه، مستدركا بالقول ان على الرئيس المكلف عدم الاخذ بمثل تلك التهديدات والاسراع في تشكيل حكومة ادارة ازمة من متخصصين بالمال والاقتصاد والاجتماعيات كغسان سلامة على سبيل المثال لا الحصر، تحسبا لنتائج الضربات الاميركية لنظام الاسد حال حصولها.

وردا على سؤال حول ما قد تؤول اليه الاوضاع في لبنان اذا ما تعرض النظام السوري لضربات جوية اميركية اكد النائب المرعبي ان حزب الله لن يتجرأ على خوض المغامرات على غرار مغامرة العام 2006 واطلاق صواريخه باتجاه اسرائيل لعلمه «أي الحزب» ان ايران ستدفع غاليا ثمن غبائه، مستدركا بالقول ان حزب الله قد يدفع ببعض المجموعات غير اللبنانية المتعاملة معه الى اطلاق بضعة صواريخ قصيرة المدى في سبيل تسجيل المواقف ليس الا.

● بيروت ـ زينة طبّارة

مقاطعة السفراء الخليجيين للقاء بكركي بسبب وجود «السوري»

في اطار اللقاءات التي يعقدها البطريرك الماروني الكاردينال بشارة بطرس الراعي مع اعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدين في لبنان التقى الراعي رؤساء البعثات العربية في بكركي وتداول معهم في الأوضاع والتطورات الجارية في المنطقة بغياب سفراء دول الخليج وحضور سفير الجامعة العربية عبدالرحمن الصلح والسفراء السوري علي عبدالكريم علي، والمصري أشرف حمدي، والسوداني أحمد حسن أحمد محمد، والتونسي حاتم الصائم، والجزائري ابراهيم حاصي بن عودة، والفلسطيني أشرف دبور، والقائم بأعمال السفارة اليمنية أحمد الجوفي، والقائم بأعمال سفارة سلطنة عمان سليمان العلوي، والقائمة بأعمال السفارة الأردنية ريا القاضي. وكشفت مصادر سياسية ان السفراء العرب اعترضوا على مشاركة السفير السوري في الاجتماع، مبدين رغبة في عدم الحضور لأن السفير السوري سيكون حاضرا في الاجتماع، الا ان المولجين بالاتصالات أوضحوا ان الرغبة من هذا اللقاء هي للتشاور وابداء الرأي واستماع كل واحد الى الآخر. وأوضح مسؤول الإعلام في الصرح البطريكي المحامي وليد غياض ان الاجتماع عادي يأتي في سلسلة لقاءات مع السفراء، وذلك بعد ان التقى الراعي سفراء الاتحاد الأوروبي وسفراء أميركا اللاتينية بطلب متبادل ورغبة من السفراء في لقاء غبطته، واجراء حوار، واصفا اللقاءات مع السفراء السابقين بالغنية في مضمونها. وعرض البطريرك مواقف الكنيسة المارونية حيال ما يجري في لبنان والمنطقة «انطلاقا من الثوابت التاريخية وحرصها الشديد على الرسالة التي يتميز بها لبنان في العيش المشترك واحترام حقوق جميع المكونات اللبنانية».

● بيروت ـ خلدون قواص

المتهمان بتفجيري طرابلس: اللواء السوري علي مملوك وراء التفجيرات

ذكرت مصادر أمنية أن الموقوف أحمد الغريب اعترف فعليا بأن المخابرات السورية طلبت منه تنفيذ التفجيرين اللذين استهدفا مسجدي التقوى والسلام في طرابلس، لكنه لم يلب الطلب. وذكرت معلومات ان المخبر مصطفى حوري أبلغ الى اللواء أشرف ريفي قبل شهر بأن اللواء السوري علي المملوك المطلوب الى القضاء اللبناني بملف متفجرات الوزير السابق ميشال سماحة بصدد إحداث تفجيرات في طرابلس بالتعاون مع الشيخ احمد الغريب، فإحالة ريفي على شعبة المعلومات لمتابعة التحقيقات التي كلفت حوري بالتواصل مع الغريب لتسجيل المحادثات بينهما لكن الانفجارين وقعا قبل ان يتسنى له ذلك، وتبين ان 4 اشخاص نفذوا التفجيرين، وقد سبقهم استطلاع من شخصين حضرا على متن دراجة نارية الى أمام منزل ريفي لكنهما اصطدمهما بالحراس فابتعدا، وبعد ذلك حضرت السيارة الحاملة للعبوة توقفت قرب مسجد السلام المقابل لمسجد السلام، وترجل منها سائقها وأسرع إلى الشارع الجانبي ليركب خلف سائق الدراجة ويغادر المكان قبل ان تنفجر العبوة، وقد سجلت الكاميرات الوقائع.

● بيروت ـ يوسف دياب

تحليل إخباري

لبنان «المعني الأول وأكثر دول المنطقة تأثرا» بـ «الضربة العسكرية المحتملة لسورية»

لبنان هو البلد المعني أكثر من أي بلد آخر في المنطقة بالضربة العسكرية المحتملة لسورية التي يجري وبوتيرة متسارعة إعداد المسرح الدولي والإقليمي لها، ليس فقط لأن لبنان هو البلد الأقرب جغرافيا وتاريخيا الى سورية والأكثر التصاقا بها، وليس لأنه الحلقة الأضعف بين الدول العربية، وإنما قبل كل ذلك لأن الوضع اللبناني شديد الصلة والترابط والتفاعل مع الأزمة السورية، وهو كان على امتداد الأشهر الماضية تلقى انعكاساتها وفاتورتها الباهظة التي تتجاوز إمكاناته وطاقته على التحمل أمنيا وسياسيا، اقتصاديا واجتماعيا. والمفارقة الآن أن لبنان البلد الأكثر تأثرا بانعكاسات وارتدادات أي حرب دولية في سورية، هو الأقل استعدادا وجهوزية لهذه الحرب التي تدل كل المؤشرات على أنها وشيكة والمسألة مسألة أيام لا أسابيع.

في تقويم استباقي أولي للحرب المفترضة، يمكن تعداد أربعة مجالات أساسية لارتدادات هذه الحرب ومكامن خطرها:

1 ـ المجال العسكري الميداني ان لناحية أن يكون لبنان جزءا من مسرح العمليات العسكرية وأن تمر عبر أجوائه الصواريخ أو الطائرات الأميركية، أو لناحية، وهذا هو الأهم، أن يكون حزب الله طرفا في هذه الحرب إذا قرر الانخراط والرد في اتجاه إسرائيل أو في اتجاه المصالح الأميركية في إطار الالتزام بموجبات التحالف مع سورية الذي كان ترجمه بمشاركة فعلية في الحرب الدائرة على أرضها ويمكن أن يواصله في مشاركته في أي حرب تشن عليها.

2 ـ المجال السياسي الحكومي مع بروز احتمالين متوازيين: الأول هو تجميد مطلق للملف اللبناني ولكل أنواع البحث والنقاش السياسي سواء المتعلق منه بالحكومة أو بالحوار في ضوء التحول الكامل الى متابعة التطورات السورية التي سترسم معالم المرحلة المقبلة في المنطقة وستحدد المعادلة وقواعد اللعبة الجديدة، وحيث إن ما بعد الضربة الأميركية سيكون مختلفا عما قبلها في سورية وفي لبنان أيضا.

وفي موازاة احتمال التجميد والانتظار لما سترسو عليه موازين القوى الجديدة في المنطقة وكيف سينعكس على الميزان الداخلي في لبنان، يبرز الاحتمال الآخر وهو احتمال إقدام جهات في لبنان، رسمية وسياسية وحزبية، على استثمار سريع وفوري للحدث السوري سواء عبر تمرير حكومة جديدة تحت غطاء التدخل الدولي وغبار الحرب والإرباك العام، أو عبر تكريس واقع جديد على الأرض ومناطق نفوذ «أمر واقع» لتعزيز الموقع التفاوضي والنفوذ السياسي في الاستحقاقات الحكومية والرئاسية والنيابية الآتية وفي أي تسوية مستقبلية.

3 ـ المجال الديبلوماسي، لأن «لبنان الرسمي» سيواجه الإحراج ازاء أي حرب دولية في سورية بين أن يكون جزءا من التحالف الدولي والموقف العربي العام أو خارج هذين التحالف والموقف، لكن ما يخفف العبء ووطأة الأحداث أن لبنان الرسمي ملتزم سياسة النأي بالنفس رغم أنها خرقت على نطاق واسع على الأرض وسقطت عمليا وتجاوزتها الأحداث، وأن لبنان لا توجد فيه حكومة وسلطة اتخاذ قرار وإعلان موقف رسمي، وربما يمكن الحديث في حالات وظروف كهذه عن إيجابيات وحسنات حالة الفراغ الحكومي وحكومة تصريف الأعمال التي لا تجتمع ولا تقرر.

4 ـ مجال «الأمن الداخلي والاجتماعي» لأن تطور وتفاقم العمليات العسكرية والحربية سيؤدي الى ارتفاع في أعداد النازحين السوريين الى لبنان، خصوصا من مناطق دمشق ومحيطها، وسيكون من الصعب في ظل ظروف حربية، ضبط حركة وفوضى النزوح والمخاطر الأمنية الناجمة عنها مع تعاظم احتمالات وعمليات تسلل متطرفين وتسرب السلاح والمسلحين الى الداخل اللبناني وحصول مشاكل ومواجهات.

لبنان الذي اجتاحته موجة قلق واضطراب بسبب التفجيرات الإرهابية غير المسبوقة، جاءت الحرب المحتملة على سورية لتعزيز حالة القلق والاضطراب وتدفع بها الى مستويات متقدمة، خصوصا في ظل حالة الغموض التي تكتنف مسار التطورات وما ستؤول إليها، وفي ظل حالة «التقاعس» لدى المسؤولين والقيادات إما عن شعور بالعجز وعدم القدرة على التأثير في مجرى الأحداث والانعكاسات، أو عن ميل طبيعي الى الانكفاء وانتظار ما سيحدث والى اتباع سياسة «لننتظر ونرى» و«لكل حادث حديث» و«نبني على الشيء مقتضاه».